بسم الله الرحمن الرحيم

كلمات تذكيرية لمنفذي العمليات الاستشهادية

للشيخ المجاهد: أبي بلال الحربي -تقبله الله-

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد الامين، وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد :

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، الحمد لله الذي هدانا لهذا، وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي منَّ علينا بنعمة الاسلام، ثم تفضل علينا بنعمة الجهاد في سبيله، ثم أكرمنا بالالتحاق بجند الخلافة، اللهم لك الحمد حمداً لا ينبغي الا لك.

إخواني الأكارم، والله إني لأستحي أن أتكلم بين أيديكم، وأنتم الذين نحسبكم طلقتم الدنيا ثلاثاً، ووالله لولا انكم طلبتم مني هذه الكلمة، لما تقدم بين يديكم بهذه الكلمة، إخواني الاستشهاديين، يامن بعتم الدنيا نحسبكم والله حسيبكم لإعلاء كلمة الله، وليكون الدين كله لله، فقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:

يا نبي الله: {الرجل يقاتل حمية، و يقاتل شجاعة، ويقاتل ليرى مكانه، فأي ذلك في سبيل الله، قال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله}.

إذاً أيها الاخوة الأفاضل، انتم مقبلون على الله جل جلاله، بعملكم هذا العظيم، الذي به بإذن الله إرغاماً للكافرين، ودحراً لأعداء الدين، ورفعةً لهذا الدين، ايها الاخوة الاستشهاديون، أسال الله جل وعلا، أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضا، اعلموا أنكم على خير عظيم، وأن هذه المنزلة التي انتم فيها، لا يعلم عظمها وقدرها إلا من انزلكم هذه المنزلة، وهو الرحيم بكم تبارك وتعالى، فإن هذه المنزلة العظيمة من اليقين، لا يبلغها احد الا بمَّن الله وفضله تبارك وتعالى، كم من مجاهد في سبيل الله يتمنى أن يصل إلى هذه المنزلة؛ منزلة اليقين، التي دخلت في قلوب الاستشهاديين.

أيها الاخوة الاكارم:

هنيئاً لكم والله، هنيئاً لكم والله، ثم هنيئاً لكم والله، والله إنكم على خير عظيم، والله إنكم قد بلغتم درجة، ما بلغها أحدٌ غيركم، فاحمدوا الله تبارك وتعالى، احمدوا الله جل في علاه، أن من عليكم هذه المنة العظيمة فبلغكم هذه المنزلة، وما بينكم وبين الجنة إذا اخلصتم لله، فتقبلكم الله، إلا ضغطة هذا الزر، ثم تنتقلون إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، أيها الاخوة الاكارم، أيها الاخوة الافاضل، أيها الاستشهاديون:

اعلموا أن عملكم هذا عظيم، وهو مشروع بنص كلام الله تبارك وتعالى، فإن الله جل في علاه قال:

{ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا }

اسمعوا .. النهي عن قتل النفس، إنما يكون لمن قتلها ظلماً وعدواناً، هو المتوعد بالنار.

أما من قتلها لإعلاء كلمة الله، وليحكم شرع الله، ولقتل أعداء الله، ولبث الرعب في نفوس اعداء الدين، فإنها منزلة عظيمة عند الله تبارك وتعالى، وهي شهادة في سبيل الله، نحسب من قام بها صادقا، مقبلاً غير مدبر، أنه في الجنة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم.

إخواني .. اسمعوا كلام الله تبارك وتعالى، الذي يدل دلالة واضحة، على جواز ماتفعلون، وأنه من الجهاد في سبيل الله، ففي قراءة الامام حمزة، وهي من القراءات السبعية، قال الله جل في علاه:

{ إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيُقتَلون ويَقتُلون} انتبهوا للآية .. { فيُقتَلون ويَقتُلون } قدم القتل قتل نفسه، أوقتل المسلم على قتل الكفار، اوقتل نفسه فقال { فيُقتَلون} يعني المسلمين يُقتلون قبل أن يقتلوا الكفار، وهذه أيها الاخوة والله تبارك وتعالى اعلم، تتضح جلياً في زماننا، فإن الاستشهادي، أول من يقتل بهذه السيارة المفخخة، أول من تفيض روحه الاستشهادي، فهوا اقرب الناس إلى هذه المتفجرات، ثم بعد ما يُقتل، يَقتل أعداء الله، فتحققت فيه الآية { فيُقتَلون ويَقتُلون } لاحظوا عكس قراءة الجمهور، فهذه ايضاً دليلٌ واضح على جواز هذه العمليات التي تقومون بها وفقكم الله لما يحبه ويرضا.

ايضاً :

فإن الله تبارك وتعالى، ذكر عن يونس عليه السلام، انه عندما كان في البحر، فاستهم القوم على أن يلقى أحدهم نفسه في اليم، حتى مايغرق البقية، فألقى نفسه في البحر، انظروا ... القى نفسه في البحر نبي الله، حتى يحافظ على البقية الباقيه من نفوس الناس الذين معه، ومع هذا فأن عمله هذا مشروع، فدل على أن قتل النفس، في سبيل اعزاز دين الله، وعلو كلمة الله، أنه اولا وأحرى، من قتل النفس لأبقا النفوس المعصومة.

الاخرى ايضاً:

في الصحيحين .. من حديث أبي هريرة ..قصة الغلام .. التي بيَّنها النبي صلى الله عليه وسلم، وذكرها وهو طويل ومعروف لديكم، أن ذالك الغلام لما عجز عنه الملك، عن قتله قال إنك لن تقتلني، الا أن تفعل بي ما آمرك به، فقال: أن تصلبني على جذع نخلة، ثم تأخذ سهم من كنانتي، ثم تقول بسم الله رب الغلام، فترميني فتقتلني بهذا السهم فمن الشهوة، عند هذا الملك لقتل هذا الغلام، فعل ما امره به الغلام، فوضع السهم في كبد القوس، ثم قال بسم الله رب الغلام، فرماه فقتله، فقال الناس امنا برب الغلام، انتبهوا .. مالفائدة من القصة، التي نستفيدها بحكم العمليات الاستشهادية؟

الفائدة ايها الاخوة، أن العلماء ذكروا، ان المتسبب في قتل نفسه كقاتل نفسه، هذا الغلام تسبب في قتل نفسه لاجل نشر التوحيد، ونشر الاسلام، فهو كقاتل نفسه، فجاز هذا العمل وذكره النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل المدح، ايضا في نفس القصة عندما خدَّ ذالك الملك الجبار، خدَّ اخاديداً، واضرم بها النار، وقال كل انسان لا يرجع عن دينه سيلقى في النار، فأخذ المسلمون المؤمنون، يلقون انفسهم في هذه الأخاديد، حتى ورد ان امرأة تقاعست فقال لها ابنها: يأأماه اقدمي فإنك على الحق، فالقت بنفسها وولدها، فدل هذا أيها الاخوة .. ان قتل النفس، في سبيل الخوف على الفتنة في الدين أنه جائز، إذا خاف الانسان على الفتنة في دينه خوفاً محققاً، كما خوف هؤلاء، جاز له أن يقتل نفسه حفاظاً على دينه، ومن المعلوم عند اهل العلم، أن مقاصد الشريعة: خمسة، حفظ الدين مقدم على حفظ النفس، فإذا تعارض حفظ النفس مع حفظ الدين، قُدِّمَ حفظ الدين، وأهدرت النفس، فلذالك جاز عمل هؤلاء، وقال الله تبارك وتعالى في سورة البروج: {والسماء ذات البروج * واليوم الموعود * وشاهد ومشهود * قتل اصحاب الاخدود * النار ذات الوقود * إذ هم عليها قعود} ثم قال في نهاية الاية .. ذلك الفوز الكبير} فوز كبير حصلوه، لانهم القوا انفسهم في النار، حفاظا على دينهم فكيف بمن قتل نفسه

حفاظا على دينه فحسب، بل لإعزاز كلمة الله، ولإعلاء كلمة الله، ولقتل أعداء الله، ولتحكيم شرع الله، ولبث الرعب في قلوب أعداء الله، فلاشك في جواز هذا، والله تبارك وتعالى أعلم.

أيها الاخوة :

انا عندما اقدم هذه المقدمة، حتى ما يدخل في قلب احد من اخواننا الاستشهاديين، ريبة بسبب مايحدثه علماء السوء، وحمير العلم ، من الشبه التي يصدون بها الناس عن هذه العمليات العظيمة، التي أعز الله بها الاسلام، ايضا أيها الاخوة: اذكركم بأحاديث عظيمة، تدل على عظم العمل التي تقومون به، فإنكم والله على عمل عظيم.

أيها الاخ الكريم: تذكر .. جنة عرضها السماوات والارض، أنت عندما تقدم على هذه السيارة، تذكر، رضى الله تبارك وتعالى، ليكون في قلبك أن هذا العمل لطلب إرضاء الله، {وعجلت إليك ربي لترضى} الهدف من هذه العملية ليرضى عنك الله، وليكون الدين كله لله، كما قال تعالى {وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ، ويكون الدين كله لله}

اذاً يكن نيتك ليرضى الله عنك، وليكون الدين كله لله، فتكن في أعلاء وأعظم النوايا التي ينويها المجاهد في سبيل الله تبارك وتعالى ، إذا هذه أعظم نية ينويها الانسان ، كما نص ذلك ابن النحاس رحمه الله تعالى في كتابه المعروف ..

إذا أيها الاخوة:

تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

{مايجد الشهيد من مس القتل ، الا كما يجد احدكم من مس القرصة ..} والحديث صحيح ..

تذكر ، والله الذي لا إله إلا هو ، لن تجد من مس هذه المتفجرات ، وهذه لهب النار ، ومايحدثه الله جل في علاه ، في هذه المتفجرات ، لن تجد إلا كمس القرصة ، والذي فطر السماء بلا عمد ، لن تجد الا كمس القرصة ، تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : { مايجد أحدكم من مس القتل ، الاكما يجد احدكم من مس القرصة } فأيقن بهذا يقين ، فلا يكن همك ، في ذلك الفترة الألم ، أو الخوف ، أو عندما ترى الصواريخ في السيارة ، او ترى المتفجرات تخاف ، لا والله لا تخاف ، فوالله الذي لا إله إلا هو ، لن تجد من ألم الموت ، إلا كمايجد احدكم من مس القرصة ، إذا من ماذا نخاف .؟

ثم اعلم ، ايها الاخ الاستشهادي ، اعلم علم اليقين ، ان كل قتلة يقتل الكفار بها المسلمون ، يفرح بها الكفار ، كل مسلم مجاهد معنا يقتل بايدي الكفار ، يفرحون بقتل المجاهد ، وليست هناك قتلة يحزنون منها ، إلا الاستشهادي في سبيل الله وايضا القتلة ، يفرح بها أولياء الله المجاهدون ، يفرحون بالاستشهادية ، فعندما نسمع أن فلان من اخواننا نفذ عملية استشهادية ، تجد الاخوه يفرحون .. الله أكبر ، لايحزنون عندما نسمع ، أحد الاخوة وقع في كمين وقتل ..نحزن وتحزن قلوبنا لماذا ؟ لأن القتلة التي يسر بها لامؤمنون ، ويحزن بها الكافرون ، وفيها ردع لأعداء الله ، والله إني لأدين الله ، أن أعظم قتلة هي قتلة الاستشهادي ، وأسال الله جل في علاه ، أن يلحقنا بالاستشهاديين ، وان يرفعنا منازل ، حتى نصل إلى ماوصلوه من اليقين ، وأن يكرمنا بها جل في علاه .

فهذه القتلة اخي المبارك ، اعلم انها اعظم قتلة تعز بها الدين ، ويهان بها الكافرين ، ويذل بها أعداء الله ، ويقذف الله الرعب في قلوبهم ، ثم أيضا روحك لاتخرج وحدها ، وقد قال صلى الله عليه وسلم :{ لايجتمع كافر وقاتله في النار ابدا } فهنيئا لك ، تخرج من الدنيا ، معك ارواح من الكفار ، ليس روحاً واحدة ،بل ارواحا من الكفار ، فأي نعيم وأي نعمة حصلت عليها الان ، ألم ليس هناك ألم ، وعندما تقتل اعظم قتلة تقتلها ، والقتلة تحزن الكافرين وتفرح المؤمنين، وايضا

يحصل بها من قتل في اعداء الله ، ما لايعلمه الا الله ، فروح واحدة تطير من ارواح إخواننا ، يكون معها اربعين ، إلى خمسين ، إلى ستين ، إلى مائة ، مشرك مرتد عن دين الله تبارك وتعالى .

فأي نعمة أعظم من هذه النعمة ، التي يمن الله بها تبارك وتعالى على الاستشهادي ، ثم ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم ، كما عند ابي شيبة :{ لاتجف الارض من دم الشهيد ، حتى تبدراه زوجتاه ، كأنهما ضئران ، اظلتا فصيليهما ، في براح من الأرض ، في كل واحدة منهما حلة ، خير من الدنياء وما فيها ،} ماهذا النعيم العظيم ... نعييم عظييم جدا ، فقط عندما تغادر هذه الروح الحبيسة في هذا الجسد ، وهنا تخرج إلى فضاء النعيم العظيم ، ما بينك وبين الجنة بإذن الله إذا اخلصت النية لله إلا ضغظة هذا الزر فقط ، ولا ألم ، ثم تكون في جنة عرضها السماوات والاض ، أعدها الله تبارك وتعالى لعباده الصالحين .

يكفيك اخي الاستشهادي ، ان تسمع هذا الحديث العظيم ، كما في الصحيحين من حديث أنس ..ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال :{ ما من عبد يموت ، له عند الله خير – يعني له الجنة – يسره أن يرجع إلى الدنيا وأن له الدنيا ومافيها ، الا الشهيد - اسمع - الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة ، فإنه يسره أن يرجع فيقتل مرة أخرى } وفي رواية { فيقتل عشر مرات ، لما يرى من المكانة }.

لاحظ كل انسان يموت في هذه الدنيا ، من الصالحين الصادقين غير الشهداء ، فيدخل الجنة ، لا يتمنى أن يعود الى الارض ، وأن له الدنيا ومافيها ، الا الشهيد يتمنى أن يعود الى الدنيا ، لماذا يعود لأجل كنزالأموال ؟

لا ، فيُقتل عشر مرات !!.

أنت الاستشهادي .. تتمنى أن ترجع إلى الدنيا ، فتقتل في الدنيا عشر مرات

استشهادي !!! ماهي مرة واحدة ، تتمنى ان تقتل عشر مرات لماذا ؟

لما يرى من كرامة الله له ، نص الحديث ، لما يرى من الكرامة ، كما في بعض الروايات ، فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة .

لاحظوا أيها الاخوة ، اعلمو أنكم على عمل عظيم والله ، تتمنى أن ترجع الى الدنيا ، فتنفذ عملية استشهادية وثانية ، وثالثة ، ورابعة ، وعاشرة ، لماذا !؟

لما يرى من الكرامة ، اذا في كرامة عظيمة ولا في ألم ، انظر يا أخي الفاضل ؛ أخي العظيم ، اخي من منّ الله تبارك وتعالى عليك بأن تكون استشهادياً ، اسمع :

عن المقدام ابن مَعد كَرِب ، او معد يكرِب ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :{ للشهيد عند الله ست خصال ، يغفر له في أول دفعة من دمه ، أول دفعة من دمك تغفر كل ذنوبك الا الدين ،كما في الصحيحين .. ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويتوج تاج الوقار ، الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها ، ويزوج بثنتين وسبعين من الحور العين ، ويُشفع في سبعين من أقاربه .} والحديث في الصحيح .

وهذا والله من عظيم فضل الله ومنته على الاستشهادي ، تغفر جميع ذنوبك ، كل الناس يفتنون في قبورهم ، فيسألون ، من ربك ؟ وما دينك ؟ كما في الصحيح من حديث أسماء ، قال النبي صلى الله عليه وسلم ، عن فتنة القبر ، مثل أو قريب من فتنة المسيح الدجال ، فهي فتنة عظيمة ينجي الله تبارك وتعالى بها الشهيد ، من فتنة القبر ، اسمع الى هذا الحديث

العظيم :أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال :{ مابال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد ؟فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة .}

وأي فتنة أعظم من فتنة العملية الاستشهادية ؟ أي فتنة عندما ترى هذه الاطنان العظيمة ،وهي خلف ظهرك ؟أي فتنة أعظم من فتنة أزيز الطائرات ؟ وصوت المدافع ؟ انها فتنة عظيمة .. فيقيك الله أيها الاستشهادي المحتسب ، يقيك الله تبارك وتعالى فتنة القبر ، وأيضاً عندما يقوم الناس من قبورهم .. يوم الفزع الأكبر ، فإن الله يؤمنك من الفزع الأكبر ، ليس هذا فحسب ، بل إنه يوضع على رأسك تاج الوقار .! الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها .. الياقوتة فقط ! فقط الياقوتة من التاج خير من الدنيا ومافيها ، ليس هذا فحسب ، بل إن في الحديث الصحيح ، { لكل مؤمن زوجتان من الحور العين..}

أما انت ايها الاستشهادي أما أنت ايها الشهيد في سبيل الله ، فإن الله يزوجك بثنتين وسبعين من الحور العين ، ليس هذا فحسب بل يشفعك الله تعالى ، في سبعين انساناًمن أهلك ، استحقو دخول النار ، فيدخلهم الله الجنة بشفاعتك ، وهذا والله من عظيم فضل الله من عظيم فضل الله لك ،

ايها الأخ الفاضل ، ثم الناظر في أحوال الدنيا الان ، يعلم أن أعظم ميتة ، ميتة الشهيد في سبيل الله ، فإن الناس تنكبو عن الصراط المستقيم ، إلامن رحم الله جل في علاه ، وأن الناس حاربو هذه الدولة الاسلامية ، التي تحكم شرع الله تبارك وتعالى ، وتقيم حدود الله ، اعز الله بها المسلمين ، وأذل الله بها الكافرين ، أخذت الجزية من الذين كفرو عن يد وهم صاغرون ، وسبت نساء الكفار ورجالهم ، فأنت أيها الاستشهادي احتسب انك تقيم دولة إسلامية ، وأنك تدفع الشر عن هذه الدولة ، التي أقام الله بها الدين ، ثم اعلم أن الموت كما في الحديث عن البراء ابن مالك رضي الله عنه ، أوعن البراء ابن عازب ، في الحديث الطويل

{ذكر احوال الموتى وأن منهم ، الصالح منهم يرفع الى السماء السابعة فيقول الله جل في علاه ، اكتبو كتاب عبدي في عليين ، وأعيدوه الى الارض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى فترجع روحه في قبره ، فيسأله الملكان ..}.الحديث

ثم ذكر الشقي ، وأن ابواب السماء تغلق عنه ، فتطرح روحه طرحاً، أما الشهيد في سبيل الله ، أما أنت أيها الاستشهادي عندما تخرج روحك ، إن كنت مخلصاً لله لإعلاء كلمة الله ، فإن الروح تخرج إلى الله تبارك وتعالى، تحملها الملائكة ، فيقولون ياربي : هذا أزهق روحه في سبيلك ، فيقولون ياربي : هذا أزهق روحه في سبيلك، فماذا يقول لهم الله ؟

هل يقول لهم اكتبو كتاب عبدي في عليين وأعيدوه الى الارض ؟ لا ، تبارك وتعالى يقول :

إذهبوا به إلى الجنة ، مباشرة من ارض المعركة ، من هذا المكان الذي نفذت فيه ، مباشرةً إلى الجنة !..

فيقول الله جل في علاه اذهبو به إلى الجنة ، قال الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل :

{ ولاتحسبن الذين قتلو في سبيل الله أمواتا بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون * فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولاهم يحزنون } ان لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

ففي الحديث من صحيح مسلم ، عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن هذا الحديث فقال ، ارواحهم في أجواف طير خضر ، تسرح في الجنة حيث شائت ، ثم تأوي إلى قناديل معلقة في العرش، فيطلع إليهم ربك اطلاعه ، فيقول هل تشتهون شيء ؟ فيقولون : ياربي وأي شيء نشتهي ونحن نسرح في الجنة كيف

شئنا ، ثم يسألهم ، فإذا رأو أنهم لن يتركو أن يسألوا ، قالوا: ياربي نسألك أن تعيدنا إلى الدنيا فنقتل فيك مرة أخرى }
رواه مسلم

أيها الاخوة : هذا حديث عظيم يبين حياتك أيها الشهيد في سبيل الله ، فإن الناس يرجعون إلى الارض ، وانك تذهب إلى الجنة ، فتوضع في جوف طير أخضر ، فتطير في الجنة حيث شئت ، أنت فلان ابن فلان ، تحس بأنك فلان ، وتعرف أنك فلان ، وأنك قتلت بالمعركة الفلانية ، وأن أهلك فلان ، وانت في جوف الطير ، واعلموا أن الانسان أيها الاخوة ، مركب من جزئين ، جزء هذا الطين ، وهذا المخلوق من الطين الذي هو جزء من اللحم ، العصب ، والعظام وهو أرضي ، وجزء سماوي وهي الروح ، والانسان بروحه وليس بجسده ، لذالك الله تبارك وتعالى يعطي المؤمنين ، وأيضاً يعطي الكافرين ، أجساداً غير أجسادهم في الجنة وفي النار ، فلذالك أنت عندما تخرج روحك وتدخل في أجواف الطير، أنت تعرف أنك فلان وتتمتع في الجنة وتسرح في الجنة ، وتاكل من ثمر الجنة ، وتأوي إلى قناديل معلقةٍ في العرش ، ويكرمك الله تبارك وتعالى بالرفقة الصالحة في الجنة ، فتكون مع الشهداء في سبيل الله تبارك وتعالى ، تسرح في الجنة ، تنظر إلى قصورك في الجنة ، في جنة عظيمه أيها الاخوة ، مابينك وبين الجنة إلا أن يتقبلك الله تعالى ، فتكون شهيداً في سبيله ، فتذهب إلى الجنة ، تسرح في الجنة كيف شئت ..

ثم مالك في الجنة ؟ ما الذي لك في الجنة ؟

في الصحيحين من حديث ابي هريرة ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :

{ إن الله أعد للمجاهدين في سبيله مائة درجة ، مابين الدرجة والأخرى مابين السماء والارض } إذاً ليست درجة ، درجات عظيمة ، للمجاهدين في سبيل الله ، والشهداء في سبيل الله ، لهم الدرجات العظيمة عند الله جل في علاه.

أيها الاخوة الاستشهاديون ، ايها الصادقون ، نحسبكم والله حسيبكم ، ولانزكي على الله أحدا ، فإن العلماء ،والصادقون ، والصالحون ، كانوا كثيراً مايدعون ان الله تبارك وتعالى لايجعل لأجسادهم قبوراً تضمها ، بل يجعل أجسادهم بطون السباع ، وحواصل الطير !

فأبشر أيها الاستشهادي ، فإن الله اعطاك هذا ، فإنه لاقبر لك في الدنيا ، فإن قبرك حواصل الطير ، وبطون السباع ، فهنيئاً لك أن يكون ذالك في سبيل الله ، فتقابل الله يوم القيامة ، فيقول ياعبدي ماحملك على ماصنعت ؟

فتقول فعلت ذالك لترضى عني ، وليحكم شرعك ،ولتكون كلمتك هي العلياء ، وهذا والله من عظيم فضل الله أن لايكون لك قبر ، وذالك في سبيل الله .

ثم اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ، كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه :

{ مامن مكلوم يكلم في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله ، إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدما ، اللون لون الدم والريح ريح المسك }

ايها الاستشهادي ، هنيئا لك والله ، هنيئا لك والله ، إن تقبلك الله ، فإنك يوم القيامة من مفرق رأسك إلى أخمص قدميك كلك كلم ، بإذنه تبارك وتعالى ، سينزل الدم الذي هو كرامة لك يوم القيامة ، الذي لونه لون الدم ، وريحه ريح المسك ، من مفرق رأسك إلى أخمص قدميك ، لأن جسدك كله تقطع في ذات الله تبارك وتعالى فهنيئاً لك والله ، هنيئاً لك والله .

فياربي إن حانت وفاتي فلا تكن ** على شرجعٍ يُعلى بخضر المطارفِ

ولاكن أحن يومي شهيدا بعصبةٍ ** يصابون في فجٍ من الارض خائفِ

فوارس من بغداد جمع بينهم ** تقى الله نزالون عند التزاحفِ

إذا فارقوا دنياهمُ فارقوا الأذى ** وصاروإلى موعود ما في المصاحفِ

قال الله تبارك وتعالى :

{ وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذالك هو الفوز العظيم }

لاكنني اسأل الرحمن مغفرةً ** وضربةًذات فرعٍ تقذفُ الزبدا

أو طعنةٍ من يد حراء مجهزةً ** بحدها تنفذ الأحشاء والكبدا

حتى يقولو إذا مرو على جدثي ** يا أرشد الله من غازٍ وقد رشدا

وإني لأرجوه شهادة صادقٍ ** بطلقة قناصٍ تهز حناجري

وخذ من دمي ياربي حتى تحبني ** وترضى وزد قلبي رضى بالمقادرِ

إذاغرغرت روحي وطاب بها المنى ** إلى جنةٍ فيها لباس الأساورِ

فهذا رجائي حين تخرج مهجتي ** من الله غفار الذنوب الكبائرِ

ببيداء لاقبرٌ هناك يضمني ** وتأكل جسمي جارحات الكواسرِ

وحيداً صريعاًفي التراب مجندلا ** لإعلا ء دين الله رغم الأكافرِ

فأبعث يوم الدين يثعُب مكلمي ** دماً فائحاً مسكاً يعطر ناحري

أخي الكريم : تذكر ما أعده الله تبارك وتعالى لك في الجنة ، فتهون عليك المصاعب ، ويهون عليك العمل ، وتكون هذه العملية الاستشهادية ، أحب اليك من الدنيا ومافيها ، أول ذالك أن الله تبارك وتعالى يرضى عليك كما في الحديث الصحيح، وأظنه حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، إن لم تخني الذاكرة ..أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

{ أن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة ، ألا أزيدكم ؟ فيقولوا وأي شيء تزيدنا وقد أعطيتنا مالم تعط أحد من العالمين ؟ فيقول فإني أُحِل عليكم رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدا}.

فمن أعظم نعم الله تبارك وتعالى وإكرام الله لأهل الجنة ، أن يرضى عنهم تبارك وتعالى ، ثم تذكر أنك ترى الله جل في علاه في الجنة ، ترى من خلقك ، ترى من رزقك ، ترى من منّ عليك بهذه المنة العظيمة ، ترى من وفقك لأن تكون جندي من جنود الخلافة ، ترى من وفقك لهذه العملية الاستشهادية ،وقوا يقينك حتى بلغت لهذه المنزلة ، ترى الجبار جلّ جلاله .

إن لك في الجنة مالاعين رأت ، كما في حديث أبي هريرة في الصحيحين ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :{ قال الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين مالاعينٌ رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خطر على قلب بشر }

تذكر أن الله تبارك وتعالى أعد لك بيتً عظيماً في الجنة ، كما في حديث أبي موسى ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤةٍ مجوفة ، طولها في السماء ستون ميلاً وفي رواية { عرضها ستون ميلا }

تركت بيوت الدنيا ، فعوضك الله بهذه الخيمة ، وفي رواية { درة مجوفة } هذه الخيمة من لؤلؤٍ مجوف ، طولها ستون ميلا ، وعرضها ستون ميلا ، هي لك في الجنة ، وفي رواية {وفيها اهلون لايرى بعضها بعضاً} لك اربعة أنهار.

أنت أيها العبد الفقير ؛ الحقير ؛ الضعيف لك في ملكك أربعة أنهار ، نهر من لبن لم يتغير طعمه ، ونهر من ماء غير آسٍ، ونهر من خمر ، ونهر من عسل مصفى ، هي لك أنت ، ملكك أنت ، لك ملك عظيم كما في الحديث ، أن اقل أهل الجنة من يسيرفي ملكه اللفي عامٍ لايقطعها ، انظر هذا النعيم العظيم ، يطوف عليهم ولدان مخلدون ، كما عند ابن كثير ، أن للمسلم ثمانون ألف خادم أنت الان لاتملك من الدنيا شيء ، أنت في الجنة ملك عظيم في الجنة ، أنت في الجنة ملك عظيم ، لك قصر عظيم ، لك ملك عظيم ، يخدمك ثمانون ألف خادم ، لك ثنتين وسبعون من الحور العين ، ويجدد الله تبارك وتعالى ماشاء الله تبارك وتعالى بينما أهل الجنة على الأرائك متكئون ، يتكلمون قال الله تبارك وتعالى { فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون * قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين * فمنّ الله علينا ووقانا عذاب السموم }

يتحدثون في أمور دنياهم ، قد أظلتهم غمامة ، فقيل لهم تمنوا ..فقالو نتمنى حوراً عيناً ، فتنزل عليهم حورا عين ، فيأخذ كل رجلٍ ماشاء من الحور ، ثم يذهب إلى ملكه ، لهم من النعيم العظيم ، فينادي الغلمان ، فيقول ألتوني بالطعام ، ألتوني باللحم ، فيأتون به ماشاء فيأكل.

أعطاه الله تبارك وتعالى في الجنة ، قوة مائة رجل ، في الأكل والجماع ، فيأكل من اللحم ماشاء الله تبارك وتعالى ، مما يشتهي من المطبوخات وما يشتهي من المشويات ، وما يشاء، يأكل ما أراد ، ثم إذا امتلا بطنه ، ليس هناك قذر ولا قضاء حاجة في الجنة ،أبدا ، ولا غائط ولاعرق ، ولا بول ، ولا مخاط ، ولا بصاق ، وإنما هو رشحٌ برائحة المسك ، وجشاء برائحة المسك فتفرغ بطونهم ، فيستدعون أو يطلبون الفاكهة ، ويطلبون ما شاء الله تبارك وتعالى ، مما لذ وطاب في الجنة ، وهم مع ذالك في خير عظيم متجدد من الله تبارك وتعالى ، إذا لك نعيم عظيم ، لك شيء لايتصوره عقل ، عقول البشر ماتصل لما أعد الله تبارك وتعالى لعباده ، غير أننا نؤمن أن الله أعد لنا نعيماً عظيماً إن أخلصنا ومتنا على الاسلام ، فأيه الشهيد تذكر هذا النعيم العظيم ، إذا تذكرت هذا النعيم فإنها تهون عليك المعارك ، وتهون عليك العملية الاستشهادية.

أسال الله جل في علاه ، الذي يرانا ويسمعنا ، أن يوفقنا وإياك لما يحب ويرضى ، واسأل الله تبارك وتعالى أن يأخذ عنكم الأسماع والأبصار، وأن يوفقكم لهذه العمليات ، التي بإذن الله تبارك وتعالى ، يكون فيها عزٌ للإسلام والمسلمين ، وذلاًللكفر والكافرين ، ويكون فيها بإذن الله تحكيماً لشريعة الله ، جل في علاه ، واسأل الله جل في علاه ، أن يكرمني كما أكرمكم ، وأن يوصلني كما أوصلكم ، وأن يرزقني العملية الاستشهاديه كما رزقكم تبارك وتعالى ، وأكثرو من الدعاء أيها الاخوة أن الله تبارك وتعالى يثبتكم حتى تنفذو ، فوالله الان أيها الاخوة ، كيد الشيطان عليكم عظيم ، قد جمع لكم خيله ورجله ، لأجل يضلكم عن هذا الطريق ، فتجد الشيطان يقول لك : لا ياخي ارجع تدرب في المعسكر ، ومن طال عمره وحسن عمله .. لاشك أن هذا حديث صحيح ، ولاكن الان عملكم هذا عملٌ عظيم جدا ، اكثرو من الدعاء ،اكثرومن الدعاء ، أن الله يثبتكم على هذه العملية حتى تنفذوها ، ولاتنظرو الى كيد الشيطان ، وأكثرو من الاعمال الصالحة أكثرومن قيام الليل ، والبكاء بين يدي الله ، فإن الجنة منازل ، لاتستون عند الله تبارك وتعالى ، لا يستوي من صام النوافل وقام الليل ،

بمن لم يصم ولم يقم ، لايستوي من أكثر من قراءة القران وأكثر من التسبيح ، ومن لم يكثر..فأكثرو من القرآن ، اجعلو وقتكم للقران ، قومو الليل ، اسردو الصوم حتى يصطفيكم الله تبارك وتعالى .

اسأل الله جل وعلا ، أن يتمم لكم هذه العمليات ، وأن يتقبلكم في الشهداء ، والله تبارك وتعالى أعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله أولاً وأخرى.

ملاحظة: تم تفريغ هذه المحاضرة الصوتية للشيخ المجاهد: أبي بلال الحربي -تقبله الله- في سنة 1439هـ

نسأل الله أن يجزي القائمين على هذا العمل خير الجزاء وأن يرزقهم عملية استشهادية وان يجمعهم في الجنة مع النبيين والصديقين والصالحين والشهداء .. إنه على ذلك قدير والحمد لله رب العالمين.

إخوانكم،،